له كلمة شاعر بعنوان القصيدة لم يقع في مجموعها عطف
الى يكون هذا وح فالمجموع من المتعاطفين كلمة خلا
يخبر عنه بانه كلمتان ويعود السوال فلا يفيد الا ان
يعود الى جواب الفقير ان شا الله تعالى ومنها ان جعل
المبتدا سبحان الله الخ يفوت نكتة وهي ارادة حصر الخبر
في المبتدا وانت لا يخفى عنك ان الحصر اما ان يكون
بالاداة او بتقديم الخبر او المعمول والتقديم انما هو
في جعل سبحان الله وبحمده المبتدا والكلمتان الخبر
فيصير من قبيل تميمي انا لا في جعل كلمتان المبتدا
وسبحان الله الخبر وهو مراده اذ لا تقديم فيه واذا لم
يكن تقديم فانما يجي الحصر في المعرف بلام الجنس
للاستغراق لزوما عقليا كقولنا العالم زيد اذا
جعلنا العالم مبتدا واليمين على المدعى عليه فيفيد
ان لا يمين على غيره بسبب جعل الكل عليه لانه ليس
ورا الكل شي وكانه ذهب عليه ان المذكور في الحديث
الكلمتان الخفيفتان الحبيبتان سبحان الله الى اخره
وليس بعجيب على الانسان كما ذهب على الذاهب
نحو الى ليرى غلطه اي جعلت كون الفايدة في
جعل سبحان الله مبتدا ابا عنيا روصف الخبر لا نفسه
وجها لرد ابتدايية سبحان الله الخ فاورد عليه
لزوم عدم صحة زيد رجل صالح وانا لست من هذا
وانما جعلته هو مرتع في كتابتي وجه مرجوحيته
واولويته كونه خبرا فليرجع الى منظر الكتابة
بعنوان النفس اذا طلبت بقصد الرد فيتم لها نحو
هذا السهو في الحس واذا كان المذكور في الحديث

كلمتان

كلمتان بلا تعريف جنس استغراقي لم يكن حصر
بل المراد الاخبار بسبحان الله وبحمده الخ عن الكلمتين
الموصوفتين كما ارتضاه الكاتبون وجعله العبد
الضعيف اولى لوجهين او عن سبحان الله وبحمده بانها
حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان والمعنى
ان اللفظ الذي عهدتموه وتقولونه وهو سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم له من المقدار عند
الله انها كلمتان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن ولا يخفى ان لم يرد مطلق ثقلها ومحبة
ما لان ذلك معلوم للمومنين غير مجهول لهم
في كل ذكر لله هذا وغيره وانه كذلك فلو اريد ذلك
لم يكن الجملة الخبرية كلها مجددة فايدة عند السامعين
سوا جعلت سبحان الله مبتدا او خبرا بل هي ح بمنزلة
النار حارة ونحوه ومثله يجب صون كلام بعض
البلغا عنه فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم سوا
جعلت تجدد الفايدة شرطا لكون الجملة كلاما
او لم يجعل فان الذي لا يشترطه لا يقول بانه قد حصل
فايدة تامة الا انه لا يشترطها في مسمى الكلام مطلقا
وح وجب كون المراد زيادة ثقل وزيادة محبة
مما لا يلزم كل مومن يعلم ان للذكر ثوابا واذن ظهر ان
كلا من ثقيلتان حبيبتان وسبحان الله وبحمده يصلح
محط فايدة تكون بها خبرا ويزداد جعل سبحان
الله مبتدا قدم خبره بنكتة بلاغية لاجلها قدم الخبر
وهي التشويق الى المبتدا وكلما طال الخبر حسن
هذا النوع لانه كلما طال بذكر الاوصاف ازداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)